رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة القيامة | من الأية 43 إلى 04

عبدالرحمن العجلان

احسب الانسان ان يترك سدى الم يكن ثم كان علقتا فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقدر على ان يحيي الموتى هذه الايات الكريمة من سورة القيامة - 00:00:00

جاءت بعد قوله جل وعلا الا اذا بلغت التراقي وقيل من والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المشاق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله اولى لك فاولى - 00:00:49

ثم اولى لك فاولى الايات اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذه توعد ودعاء على المجرم الشقي العنيد قال المفسرون رحمهم الله اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:33

بيد ابي جهل وابو جهل هذا قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل وكان يكنى ابو الحكم لكن النبي صلى الله عليه وسلم كناه بابي جهل - 00:02:10

فهو ابو جهل وليس بابي الحكم لانه وقف في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وعاند اشد العناد اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد ابي جهل فقال اولى لك فاولى - 00:02:33

فقال ابو جهل في اي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي. يعني وادي مكة فنزلت هذه الاية ويقول سعيد بن جبير - 00:02:53

رحمه الله سألت ابن عباس رضي الله عنهما او قوله تعالى اولى لك فاولى شيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل من قبل نفسه امره الله به - 00:03:24

قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله اخرجه النسائي والحاكم وصححه والطبراني وغيرهم النبي صلى الله عليه وسلم توعد به ابا جهل ثم انزله الله جل وعلا قرآنا. تصديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:50

هؤلاء لك هذا فيه التفات يسميه العلماء معنى التفات يعني كان الاول الخطاب على سبيل الغيبة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق - 00:04:23

فلا صدق ولا صلى هذا يعبر عنه بالغائب لا صدق فلا صدق ولا صلى. ولكن كذب ما قيلوا فلا صدقت ولا صليت ولا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى. ثم ذهب ما قد ذهبت - 00:04:46

ثم ذهب الى اهله يتمطأ ثم قال جل وعلا بعد هذا اولى لك فاولى اولى لك الكاف كاف الخطاب ما قال اولى له فاولى اولى لك فاولى. هذا معنى الالتفات - 00:05:10

قد تجدها في كتب التفسير يقول فيه التفات يعني تغيير للاسلوب من الغائب الى الخطاب او من الخطاب الى الغائب لانه اصبح غير مستحق لان يخاطب فيه التفات عن الغيبة - 00:05:32

عن الغيبة الى المخاطبة والكلمة اولى اسم فعل عندنا اسم وعندنا فعل وعندنا اسم وفعل اسمه فعل مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب. يعني ليست في محل نصب حال - 00:05:53

ولا في محل رفع مبتدأ ولا في محل كذا لا محل لها من الاعراب والفاعل ظمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق. لان السياق في

هو عيد من هذه صفته - 00:06:23
وهو كون هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكروه اولى لك ما يقال اولى لك الخير او اولى لك السعادة او اولادك الجنة لا هذه الكلمة تقول في الدعاء عليه بالشر - 00:06:44
يستعمل في الدعاء بالمكروه واللامزيد والمعنى وليكأ ما تكره هذه معنى الكلمة وليك اولى لك وليك ما تكره ولهذا كان ابو جهل لما حضروا في بدر اراد ان يتقاعس ويتأخر - 00:07:06
لانه تذكر وعيد النبي صلى الله عليه وسلم له. وقيل له ما لك؟ قال توعدني محمد. وهو يصدق ما يكذب حان وقته فخاف لكن الله جل وعلا اهلكه اراد ان يتراجع لكنه ما استطاع من اه من معه وجماعته - 00:07:32
قبوا عليه والا تذكر وعيد النبي صلى الله عليه وسلم له. وقال محمد ما يكذب وقد توعدني والله لو اختفيت عنه في كذا وكذا لادركني ان الله جل وعلا يسلط عليه في اي مكان هو فيه - 00:08:00
وليك ما تكره وقال الاصمعي في تفسير الكلمة لغة اولى في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك يعني كانه يقول قرب هلاكك او لا لك قرب هلاكك قال المبرد لانه يقول - 00:08:20
وليت قد وليت الهلاك يعني قاربته وقد دانيته. يعني قرب هلاكك ودنا واصله من القرب واصله من الولي وهو القرب يعني خرب هلاكك ودنا قال ثعلب من ائمة اللغة لم يقل احد في اولى احسن واصح مما قاله الاصمعي - 00:08:49
يعني معناه مقاربة الهلاك يعني قرب هلاكك اخذ ولهذا الحديث هذا يدل على هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد ابي جهل وقال له اولى لك فاولى - 00:09:26
يعني يتوعده هلاكك ان لم تؤمن وقال ابو جهل جواب ابي جهل يدل على انه فهم من كلام النبي صلى الله عليه وسلم التوعد باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك. اعوذ بالله من - 00:09:49
تكبره وتجبره ان تفعل بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي وليك ما تكره. فاولى يعني فهو اولى بك من غيرك يعني قرب منك ولن يتخطاك الى غيرك سيكون فيك - 00:10:13
ولي كما تكره فاولى فهو اولى بك من غيرك سيكون فيك ودلت الاولى على الدعاء عليه بقرب المكروه منه. ودلت الثانية على الدعا عليه بان يكون اقرب اليه من غيره - 00:10:38
يعني الاولى فاولى اولى لك يعني قرب منك الهلاك دعا عليه بقرب الهلاك ثم اكد هذا بان يكون هلاكه اقرب من غيره يعني ما يكون هلاكك بعد هلاك غيرك وانما تكون انت الاول - 00:11:01
ودلت الاولى على الدعاء عليه بقرب المكروه منه. ودلت الثانية على الدعاء عليه بان يكون اقرب اليه من غيره ثم اولا لك فاولى. الاولى تأكيد للاولى. والثانية تأكيد للثانية يعني في كلمتان - 00:11:24
اولادك فاولى ثم جاء قوله تعالى ثم اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى. فيها كلمتان. الاولى تأكيد للكلمة الاولى السابقة. والثانية تأكيد للكلمة الثانية اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى - 00:11:49
وقيل اي ولي كالويل واصله اولاك الله ما تكره والتكرير للتأكيد ان يتكرر عليك ذلك مرة بعد مرة. فيكون الوعيد والعذاب مرة واحدة وخلاص بل يتضاعف عليك ويتكرر ايحسب الانسان ان يترك سدى - 00:12:17
ايحسب الانسان هذا الظالم هذا العنيد هذا الذي خلق ايحسب ان يهمل ايظن انه لن يبعث اي اظن انه لن يحاسب لو لم يكن هناك حساب وثواب للمطيع. وعقاب للعاصي لكان خلق الخلق عبثا. والله جل وعلا منزه عن ذلك - 00:12:48
ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب ولا يعاقب ولا يكلف في الدنيا ولا يبعث ولا يجازى. ايظن هذا حاصل؟ لا وقال السدي معناه المهمل ومنه ابل سدى - 00:13:20
اي ترعى بلا راعي. يقال هذي ابل سدى وهذا سدى مثلا اذا كان مهمل ومظيع ولا ليس له احد وقيل المعنى ايحسب ان يترك في قبره كذلك ابدا لا يبعث - 00:13:47

لو كان ليس بعد الموت شيء لكان خلق الخلق عبث جعل الله عن ذلك المطيع والعاصي يأخذون من الدنيا نصيبهم وقد يكون العاصي اكثر ترفه ونعمة في الدنيا من المطيع - 00:14:07

لو لم يكن هناك حساب وثواب للمطيع. وعقاب للعاصي لكان خلق الخلق عبثا. والله منزه على ذلك الم يكن نطفة من مني يمنى ينظر الى اصله ماذا كان الم يكن نطفه - 00:14:29

نقطة مما النطفة القطرة من الماء الم يكن نطفه يعني من مني الرجل نقطة من مني الرجل يومنا يدفع تذكير لمجرى هذه النطفة منين جاءت كيف القيت في الرحم القيت - 00:14:57

مع مجرى البول فما يسوق للانسان ان يتكبر ويتعاظم وهو هذا اصله ولا يسوق له ان يتعاظم على الله ولا يصوغ له ان يستصعب البعث والحساب وهذا مبدأه والذي سواه - 00:15:29

وكونه من هذا الاصل البين المعروف الذي يعرفه كل احد ويتشاوى فيه الناس ولا يقال لهذا ميزة على هذا كلهم في اصل الخلقة واحد الم يكن نطفة قطرة مما ماء الرجل - 00:15:56

يوم من آآ يدفع بيان ليه خروج هذه النطفة من اين خرجت واين واستقرت وما هي الوسيلة التي اوصلتها بارادة الله تذكر الانسان ما هو هذا اصله والذي اوجده وجعله بهذا الشكل وباحسن تقويم - 00:16:18

كان اصله كذا وهل يستطيع المرء ان يكون او يوجد نفسه وهل اوجده احد لولا الله جل وعلا ما يستطيع والخلق ما يستطيعون ان يخلق شيء المني مثلا يصب في الرحم بكثرة - 00:16:50

وتتابع الشيء الذي يجعل الله منه الادمي شيء يسير من هذا بارادة الله جل وعلا فليس الابوان هم الذين يكونون هذا لان الابوان يحصل منهم متتابع وقد يستمر عشرات السنين ما يكون منه شيء - 00:17:12

الا اذا اراد الله النطفة ان تكون اراد النفس ان تكون من هذه النطفة صارت باذن الله الم يكن نطفة من مني فائدة يمنى تذكير بالمجرى والمسلك ثم كان علقة فخلق فسوى - 00:17:37

بعد ان كان نطفة مطرح نقطة هلا وسهلا من المني كونه الله جل وعلا بعد هذا علقة قطعة دم احمر الرحم كان اول نقطة بيظاء ثم انتقل بارادة الله وتكوينه الى علقة - 00:18:03

قطعة دم احمر ثم كان علقة والعلقة قطعة اليسيرة من الدم وخلق وقدر الله منها الانسان بان جعلها بعد ذلك مضغة قطعة لحم فسوى اي فعدله وكمله وانشأه ونفخ فيهم الروح - 00:18:32

باذن الله وجعله بشرا ادمي من هذا المنشأ والمبدأ ما الذي اوجده وطوره في هذه الاطوار اليس قادرا على ان يحييه بعد ذلك بعد موته على الانسان اذا تأمل النشأة - 00:19:09

تصور بعد هذا ان الاعادة اسأل وكل شيء اعادته مرة ثانية اسهل من ايجاده في المرة الاولى وخلق فسوى فجعل منه يعني من هذا الانسان من هذا الماء ومن هذه العلقة والمضغة - 00:19:40

وجعل منه الزوجين يعني المراد والله اعلم الصنفين يعني قد يكون ذكر وقد يكون انثى وقد يكون ذكر وانثى وقد يكون ذكرين وقد يكون انثيين وقد يكون ذكرين وانثى وقد يكون - 00:20:05

انثيين وذكر وانما هو يكون من هذين الصنفين الذكورية والانوثية او احدهما وجعل منه الزوجين الصنفين وجعل منه الزوجين الذكر والانثى في عالم هذه القطرة من الماء من المني هذه الاصناف - 00:20:24

احد هذي الصنفين او كليهما الذكر والانثى اليس ذلك الذي خلق هذا الخلق واوجده وكونه اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ميت موجود مات ودفن فليس قادر على ان يعيد فيه الروح - 00:20:56

ويعيد فيه الحياة ويخرجه كما اوجده من هذا الاصل المهين السهل الماء البسيط اوجد منه هذا الانسان السوي وجد هذا السوي ومات فليس قادر على ان يعيد يحيي هذا الانسان السوي كما كان - 00:21:23

فلذلك اسهل اليس ذلك بقادر يعني الذي انشأ هذا الخلق واوجده قادر على ان يحيي الموتى الذين ماتوا وفي هذه الاية الكريمة تقرير

لمبدأ البعث ولوم وتوبيخ لمن ينكر البعث - 00:21:44
او يستصعبه لان الكفار قالوا اين متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لمدينون يعني مجزيون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الاية قال سبحانك اللهم وبلى - 00:22:11
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى اخرها. اليس الله باحكم الحاكمين؟ فليقل بلى وانا على ذلك من - 00:22:34
ومن قرأ لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات عرفا فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله. اخرجه احمد وابو داوود والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه. ومنهم ردواي والبياقي - 00:22:54
وفي اسناده رجل مجهول وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأت لا اقسم بيوم فبلغت اليس ذلك بقادر الى اخرها فقل بلى. اخرجه ابن المنذر وابن - 00:23:29
وعن ابي امامة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند قراءته لهذه الاية بلى وانا على ذلك من الشاهدين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:23:53
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:18